بسم الله الرحمن الرحيم

* * *

محاضرة أهم الكتب السياسية التي

أثرت في الأمة خلال القرنين ١٩-٢٠

مشروع المائة كتاب المؤثرة على الأمة

أ.د. السيد عمر

أستاذ العلوم السياسية – جامعة حلوان

٤-٣-٢٠١٤

- محور قضايا سياسية -

من الملاحظ أن من اختاروا تلك الكتب اتخذوا من الحملة الفرنسية على مصر نقطة بداية للتحرير انطلاقًا من ستّة نقاط هي:

- وجهتها للتشكيك في الموروث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ميل محمد علي وأبناؤه إلى الاستعارة من الغرب مع بقاء الارتباط بدار الخلافة العثمانية.

- إلغاء كمال أتاتورك الخلافة عام ١٩٢٤م والذي مثّل بداية للصدام بين التيارين الليبرالي والإسلامي.

- نشر كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرازق الذي أثار جدلاً واسعًا حول موقف الإسلام من السلطة الدنيوية وترتب عليه معركة سياسية ومعركة فكرية لا تزال تُستدعَى من حين إلى آخر حتى الآن.

- مثّل كتاب **الخلافة** لـــ **رشيد رضا** باكورة الرد على كتاب علي عبد الرازق والذي تبعه من نفس نوعه كتبًا مثل كتاب مصطفى صبري (النكير على مُنكري النعمة بين الدين والخلافة والأمة) وكتاب الغزالي (الإسلام والاستبداد السياسي) الذي يُعرِّي نظام السياسة بالحكم عليها بواقع مُعاش وليس بالأسس المعيارية الرئيسة لها.

- مع انتشار الشيوعية وظهور منظرين يساريين أصبح التيار الإسلامي في مواجهة هجمة من اليساريين والليبراليين في آن واحد مع التضييق عليهم في وسائط الرد.

- في هذا السياق نُشر كتاب **النظريات السياسية** لضياء الدين الريّس الذي فكك كتاب علي عبد الرازق وأكد على مبدأ إقامة دولة من صدر الإسلام، وفي السياق ذاته صدر كتاب **(معالم على الطريق)** لسيد قطب متأثرًا بكتابات أبو الأعلى المودودي، كما ظهرت الجماعات الإسلامية. وصدرت كتب من أمثال النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية للدكتور عبد الحميد أبو سليمان، وكتاب لؤي صافي **(معالم نظرية عامة للدولة الإسلامية)** وكتاب **(العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي بين المبدأ والخيار)**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجموعة الكتب محل التحليل:

١.(**الإسلام وأصول الحكم**) **علي عبد الرازق** - تحليل وعرض أ.د. عبد الخبير محمود عطا محروس

٢.(**الخلافة**) **محمد رشيد رضا** - تحليل وعرض أ.د. السيد احمد فرج

٣.(**قضية الخلافة**) **الشيخ مصطفى صبري** - تحليل وعرض أ.د.زكى عثمان

٤.(**الإسلام والاستبداد السياسي**) **الشيخ محمد الغزالي** - تحليل وعرض أ.د. عبد الخبير محمود عطا

٥.(**فكر ميشيل عفلق بين التوفيق والتلفيق**) **أ. د. محمد عمارة** - تحليل وعرض أ.د. عبد الخبير محمود عطا

٦.(**النظريات السياسية الإسلامية**) **أ. د. محمد ضياء الدين الريس** - تحليل وعرض أ.د. عبد الخبير عطا

٧.(**معالم في الطريق**) **سيد قطب** – قراءة الشيخ جمال قطب.

٨. (**الحكومة الإسلامية**) **أية الله الخميني** - تحليل وعرض أ.د. عبد الخبير عطا

٩.(**النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية**) **ــ د. عبد الحميد أبو سليمان**، قراءة د. حسان عبد الله حسان

١٠.(**العقيدة والسياسة معالم نظرية عامة للدولة الإسلامية**) ــ د. لؤي صافي، عرض د. عبد الناصر العساسي

١١.(**العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي بين المبدأ والخيار**) د. عبد الحميد أبو سليمان، عرض د. حسان عبد الله حسان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كتب تسير في ذات السياق

١. د. سيد كريم (الحكم والأمثال في الأدب الفرعوني)، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، د.ت.

٢. أبو الأعلى المودودي (مبادئ الإسلام)، الرياض: الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية.

٣. د. إسماعيل الحاج موسى (المنطلقات الفكرية لتطبيق الشريعة الإسلامية) الخرطوم: مركز التنوير المعرفي، ٢٠٠٥.

٤. د. سيد عويس (لا للعنف: دراسة علمية في تكوين الضمير الإنساني) القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٢.

٥. د. أحمد محمود كريمة (قضايا معاصرة رؤية شرعية)، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ٢٠١٣.

٦. د. فوزي فهمي (الثقافة والتجديد)، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، د.ت.

٧. د. أحمد عبد العزيز النجار (للإسلام طريق آخر)، القاهرة: مطبوعات الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، د.ت.

٨. د. علي مزروعي، (قضايا فكرية أفريقيا والإسلام والغرب) ترجمة د. صبحي قنصوة وآخرون، القاهرة: مركز دراسات المستقبل، ١٩٩٨.

٩. سيد قطب (هذا الدين) القاهرة، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ١٩٩٨ (نهج فريد وميسر ومؤثر عاش طويلاً يعتمد على رصيد الفطرة السليمة ورصيد التجربة ومن خطوطه:

إنسانية واحدة وكريمة وذمة وخلق وأمة واحدة

وضرورة أخذ الأهبة كاملة لأشواك الطريق وعوائقه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كتاب الإسلام وأصول الحكم

للشيخ علي عبد الرازق

للكتاب أربع سمات:

- لا يمكن تصنيفه في فرع معرفي بعينه إذ لم يكشف مؤلفه عن المنهج المُتبع في تأليفه.

- مرتبط بشدة بمعارك فكرية أعقبت قضاء كمال أتاتورك على الخلافة عام ١٩٢٤م.

- رأى صاحبه في خلال رصد تاريخ الخلافة أنه قد آن الأوان للتحرر منها لمسابقة الأمم الأخرى في مضمار الاقتصاد والسياسة والاستفادة مما جادت به العقول البشرية وتجارب الأمم الأخرى في نظم الحكم.

- من المفارقات أن هذا الكتاب لم يُثر جدلاً بخصوص الخلافة فحسب، بل تعداه إلى عملية بناء الدولة ومرجعيتها العقدية وأفقها الحضاري.

؟ التعريف بالمؤلف:

مصري ينتمي إلى أسرة ثرية من محافظة المنيا كانت تملك سبعة ألاف فدان حصل على العالمية الأزهرية ودرس في جامعة أكسفورد واشتغل بالقضاء والتدريس، كما حاز على عضوية البرلمان بمجلسيه.

؟ التعريف بالكتاب:

ثلاث أقسام، **القسم الأول** منها له ثلاثة محاور:

- معنى الخلافة وطبيعتها

- حكم وجوب الخلافة من القرآن والسنة مع تفكيكها وتنفيذها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الدفع بضعف الكتابات السياسية بسبب الاستبداد وخوف الملوك من علم السياسة

القسم الثاني: الحكومة والإسلام، ويقوم على دعامتين:

- نظام الحكومة أيام النبي **r** كان أوليًا ومتمحورًا على القضاء والولاية وليس على الدولة بمفهومها الشامل.

- لم يكن الرسول ملكًا وإنما اقتضت الرسالة نوعًا من الزعامة الروحية وليس المادية له.

القسم الثالث: الخلافة والحكومة في التاريخ، ويقوم على أربع ركائز:

- الإسلام ليس دينًا خاصًا بالعرب.

- كل ما طلبه النبي **r** من الأمم التي دخلت في الإسلام هو الالتزام بالأحكام الشرعية مع عدم التدخل في طريقة حياتهم لكونهم أعلم بأمور دنياهم.

- خليفة رسول الله لم يكن مركزًا دينيًا بل مدنيًا.

- ثمّة من حاول التلاعب بمفهوم الخليفة والسلطان لتكريس واجب الطاعة للحاكم وصبغه بصبغة دينية.

? ظروف إصدار الكتاب وردود الفعل تجاهه:

- إلغاء الخلافة أثار معركة فكرية في مصر وخارجها فهناك من رأى الملك فؤاد أهلاً لحمل لواءها، بينما هاجم حزب الأحرار الخلافة مُروجًا لدعوى أنها ليست من أصول الإسلام وأنها كانت نكبة وباب شر وفساد على المسلمين والإسلام.

- شكك البعض في أن يكون الكتاب من تأليف علي عبد الرازق وأنه من تأليف مستشرق، أو طه حسين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الكتاب يُدافع عن المرتدين وينتقد أبو بكر ودارت معركة سياسية وفكرية بخصوصه ورفض علي عبد الرازق إعادة طبعه مرة أُخرى.

مناقشة أفكار الكتاب:

تدور حول محورين **Û** أولهما الدولة في الإسلام، وفي هذا المحور لم يخض الكتاب في مسألة وجوب الدولة شرعًا وعقلاً وإنما حرص على توجيه الخطاب على نحو يجعل القارئ يرجح فكرة إقصاء الشريعة. وفي حديثه عن وجوب الدولة في الإسلام لم يفرق بين وجوب الإمامة ووجوب نصب الإمام فجعل أفكاره المتعلقة بشرعية الخلافة أفكارًا تدور حول مبدأ وجود الدولة في الإسلام واجتهد في بيان أن النصوص الواردة في القرآن والسنّة التي يستند إليها من يقولون بوجوب الإمامة تسند وجهة نظره وليس ما يذهبون إليه.

والواقع أنه لم يُدرك الفرق بين مسألة وجوب الإمامة التي تؤسس على فقه الأمة وليس على فقه النصوص وتقوم على دليل من المقاصد الكلية والاستقراء الكلي للشريعة وليس على دليل جزئي منها. كما أنه لم يُلاحظ دلالة التطابق العام بين الشريعة والفطرة الصحيحة في كافة الأنساق الإنسانية بدءاً بالأسرة ومرورًا بالعائلة الممتدة والبطون والأفخاذ والعشائر والقبائل والشعوب والأمة.

- وفي زعمه أن الرسول **r** لم يبن دولة، ولم يُفرق بين كون بناء الدولة عملية متواصلة وبين كونها إنجازًا جامدًا يتم في لحظة ما بصورة لا تتغير.

أما **<u>المحور الثاني:</u>** فيدور حول نظام الخلافة والملاحظ فيه:

- أنه يفتح الباب لما يُسمى العلمانية الإسلامية.

- يعتبر الدولة مشروعًا كاملاً ناجزًا مع عدم مراعاة سنن التطور.

- يصطدم مع الطابع الكلي للطبيعة الإسلامية.

- يُعاني من ضيق الأُفق المعرفي الذي تحرك المؤلف فيه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يُعاني من محاولته تجريد الخلافة من أي مستند شرعي على نحو لا يجعلها عُرضة للجدل فحسب؛ وإنما يضعها في قفص الاتهام. ذلك أنه يُثير السؤال حول مصدر السلطة ليقول أنه للشعب وليس لله، ويحمل الخلافة أخطاء الملك الذي أعقبها، ويتعامل معها في ضوء التطبيق وليس المحتوى المعرفي المعياري ولا يقدم قراءة تاريخية لها. إذ يحاكمها بمنأى عن السياق الذي تمت فيه في الواقع المُعاش.

- اكتفى بالنقد دون أن يُقدم بديلاً مما جعله يصب في خدمة العلمانية.

- يُمثل قراءة جزئية وغير سياقية للنصوص فضلاً عن كونه يغفل السياقات التاريخية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتاب الثاني : الخلافة

محمد رشيد رضا

? التعريف بالمؤلف:

ولد في ٢٣ سبتمبر ١٨٦٥م في لبنان وأصل أسرته في الحجاز نزحت إلى العراق ثم إلى طرابلس، وكان حريصًا على إثبات نسبه إلى الحسين بن علي وتعلّم في المدرسة الرشيدية، ومن أهم شيوخه: حسين الجسر ومحمد الحسيني وعبد الغني الرافعي. كما توطدت علاقته بكل من: محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، ومن أهم معالم المنهج الذي رسمه لمجلة المنار:

- واجب التعليم الصحيح للبنين والبنات.

- واجب الشرقيين حول مصالحهم الوطنية وتحريرهم من اليأس وتوليد الأمل لديهم بالعودة إلى ما كان عليه السلف الصالح من العمل للدين والدنيا معًا، وتوعيتهم بخطر الاحتلال والاستشراق والاهتمام بتشكيل قوة إسلامية تعيد العزة الإسلامية.

- الترغيب في تحصيل العلوم والفنون النافعة وطرق كسب المال الحلال وتحقيق الوعي بالدخائل التي أفسدت العقيدة ورد شبهات المستشرقين والدعوة إلى الوحدة الإسلامية والاتحاد حول الخلافة الإسلامية.

وكان رشيد رضا يحضر دروس محمد عبده بالأزهر ثم يتوسع فيها ووصل بالتفسير إلى الآية (١٠١) من سورة يوسف. وشملت مؤلفاته كُتبًا بالشريعة والعقيدة والفكر والسياسة الشرعية، ومنها:

رسالة التوحيد، المنار والأزهر، الخلافة والإمامة العظمى، السنة والشيعة، الوحدة الإسلامية والأخوة الدينية، نداء إلى الجنس اللطيف

وتمحور دورة في الإصلاح السياسي حول **ثلاث** نقاط:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- رفض إنعامات السلطان العثماني والسلطان المصري معًا ليتمكن من حرية الرأي.

- ركز على إصلاح المسلمين ووحدتهم واستقلالهم عن المحتل الأجنبي ونبّه في وقت مبكر للخطر الصهيوني.

- اهتم ببيان أن الخلافة هي مفتاح الإصلاح لو تم إزالة ما لحق بها من أخطاء.

ومن أهم معالم كتابة الخلافة والإمامة العظمى الذي ألفه عام ١٩٢٢م، في وقت كان الرأي العام في العالم الإسلامي يرى فيه أن الدولة العثمانية هي الأقوى والأجدر على الدفاع عن الإسلام، ونشر الكتاب في لحظة أفول الدولة الإسلامية وبداية نشأة دول عربية على الطراز الغربي.

وركز الكتاب على الشروط المتعلقة بالخليفة، التأكيد على أن المدنية الإسلامية لا تتم إلا بالإسلام، تحديد شروط جماعة الاختيار والبيعة في الواقع المعاصر. وتشمل العدالة الجامعة والعلم المؤدي إلى الاجتهاد في النوازل، سلامة الحواس والأعضاء، حُسن سياسة الرعية، الشجاعة والنجدة، والنسب القُرشي.

الشورى في الإسلام:

تقوم على أربعة ركائز:

- هي واجبة في ما لا نص فيه عن الله ورسوله.

- واجبة فيما فيه نص غير قطعي الدلالة.

- طالب الولاية لا يولى.

- إمامة الضرورة والتغلب بالقوة وما يترتب عليها.

وفي سياق البُعد الأخير يقرر محمد رشيد رضا:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مبدأ وحدة الخليفة ويميز فيه بين ما يسميه: حزب المتفرنجين ممن تعلموا بالخارج ويعادون فكرة الحكومة الإسلامية ويرون استحالة إقامة حكومة مدينة إسلامية في هذا الزمان. وحزب الفقهاء الجامدين ومقلدوهم الذين يسعون لإقامة حكومة إسلامية محضة ولا يعلمون شيئًا عن الاجتهاد في الأمور الدنيوية وهم عاجزون عن حماية الإسلام وتبيّن مقاصده في الواقع المعاصر وخصومهم أقوى منهم.

وأخيرًا حزب الإصلاح الذي يرى أن الدين الإسلامي دين هداية روحية ورابطة اجتماعية سياسية ولهذا الحزب **خمس** سمات هي:

- الجمع بين سمات الخلافة الراشدة ومتغيرات العصر.

- بيان شكل الخلافة الأمثل بالنسبة للعصر الحالي.

- إقناع أصحاب النفوس بتنفيذ ذلك الشكل.

- دفع شبهات كل من المتفرنجين والجامدين.

- التأليف بين العرب والترك لتوحيد الكلمة الإسلامية والتصدي للعصبيات الطائفية والمذهبية ونشر اللغة العربية والتعاون العربي التركي في نشر الشريعة خاصة في ظل إصابة العرب بداء حب الرئاسة والتفرق.

وبخصوص مقر الخلافة:

بحث إمكانية أن تكون بالحجاز أو الأستانة أو بموضع آخر ربما يكون مصر. ثم بيّن المواقع التي تواجه كل اختيار منها على النحو التالي:

- جعلها في الحجاز يعوقه كون الشريف حسين المتغلب عليها وقد وضع نفسه وبلاده في خدمة الإنجليز.

- يعوق جعلها في الأستانة عدم قبول العسكر بإعادتها وعدم رغبة العرب الذين تخلصوا من الاستبداد التركي لعودة الخلافة إلى الأستانة وحاجة حزب الإصلاح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى وضع نظام للخلافة يوافق حال العصر في حراسة الدين وسياسة الدولة به.

أضف إلى ذلك:

فتاوى مصطفى كامل أتاتورك فهو لا يصلح للخلافة لفقدانه العلم الشرعي ولكون استبداده يجعل الفقهاء يخشون الرد عليه.

- أما عن إقامتها خارج الحجاز والأستانة فهي مرهونة بالاجتهاد في الشرع على اللغة العربية بما يصون الجمع بين حضارة العصر وصيانة الشرع.

فالإسلام حفظ باللغة العربية والاجتهاد الشرعي في إقامة حكومة عادلة على مرتكزات لا زمانية ولا مكانية كاشفة لتهافت حجج المتفرنجين والجامدين ومؤسسة للتشريع في كل مجالات الحياة وفق فقه الأمة الكلي والشامل لإقامة حكومة مدنية أساسها العدل والمساواة تُتيح لكل المسلمين الحياة وفق متطلبات دينهم وهو مطلوب العصر.

وسيواجه هذا المسعى مقاومة من الاستعمار عامة ومن الاستعمار البريطاني بخاصة، وما الخلافة إلا رئيس حكومة مُقيد لا يُسيطر على ضمائر الناس وإنما هو منفذ فحسب إذ لا سلطة كهنوتية في الإسلام بل تفكير ونُصح وبلاغة. والشعب التركي مُناهض لإحياء الجنسية النورانية والإسلام دين وشرع يحتاجان لإعادة اكتشافهما ووضعهما موضع التطبيق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتاب الثالث: قضية الخلافة

مصطفى صبري

تحليل د. زكي عثمان

? التعريف بالمؤلف:

ولد بقرية بالأناضول في أسرة مُحبة للعلم ومتدينة، وكان هو شيخ الإسلام وقت إسقاط أتاتورك الخلافة. كما عمل مدرسًا في جامع الفاتح وفي التدريس وصار إمام الدرس السلطاني وعمل مديرًا للقلم السلطاني، وأمينًا لمكتبة يلدز وعضوًا في هيئة تدقيق المؤلفات الشرعية وشيخًا للإسلام وعضوًا بمجلس الأعيان العثماني ورئيسًا للجمعية العلمية الإسلامية.

رحل مع أسرته بعد زوال دولة الخلافة عام ١٩٢٣ إلى مصر ثم إلى الحجاز ثم إلى لبنان وفيها طبع كتابه (النكير على مُنكري النعمة) واستقر به المقام في مصر. وظنّ الناس أنه مدفوع ببغضه للكماليين إلى مهاجمتهم فانتقدوه وأساؤا الأدب معه وشنعت الصحف به في مصر. ومن أهم مؤلفاته:

مسألة ترجمة القرآن، القول الفصل بين المؤمنين بالغيب والذين لا يؤمنون، موقف العقل والعلم من رب العباد وعباده المرسلين، النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة وهو موضع العرض الحالي

ومن أهم الأفكار الواردة به أن الخلافة ليست صفة تمتاز بها الحكومة الإسلامية بل هي عبارة عن حكومة ونيابة عن رسول الله **r** في القيام بأحكام الشرع الإسلامي ولا قيام لها إلا بهذين الركنين معًا.

وفي معرض إبراز حاجة الأمة إلى الخلافة القائمة على ركني الحكومة والنيابة يطرح المؤلف إحدى عشرة نقطة على النحو التالي:

١) الخلافة الإسلامية على مناهج النبوة ضرورة لا تسقط أبدًا.
٢) وجوب عدم موالاة ومناصرة أعداء الدين من بني جلدتنا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣) الخلافة ليست بالوراثة.

٤) رفع النقاب عن حقيقة عداء الكماليين لكل ما هو إسلامي.

٥) نقد المتخاذلين عن نصرة الخليفة والخلافة الإسلامية.

٦) التحذير من غرور المصريين بما فيهم رشيد رضا بمقولات كمال أتاتورك.

٧) بيان أن الجمهورية الديمقراطية التركية ما هي إلا بوابة للإفلات من رقبة الإسلام.

٨) التنبه إلى خطورة إلغاء المحاكم الشرعية.

٩) التنبه إلى خبث أتاتورك في كلامه عن فساد الخليفة وفساد الخلافة.

١٠) التنبه إلى الفرق الشاسع بين مبدأ الشورى وخداع أتاتورك الديمقراطي وخداع القوانين التي سنها.

١١) التنبه إلى أسطورية شعار الدولة وهو الذئب الأبيض والذي هو خرافة من صنع الكماليين.

ويؤخذ على الكتاب استخدامه لألفاظ عربية وتركية بورود عبارات به شديدة التجريح، وقوعه في الإطناب على حساب توضيح أساسيات الخلافة وضرورياتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتاب الرابع : الفساد السياسي في المجتمعات العربية والإسلامية

الشيخ/ محمد الغزالي

عرض د. عبد الخبير محمود عطا

? التعريف بالمؤلف:

دراسة جريئة معاصرة لموضوع الاستبداد السياسي تبيّن أنه مرض قديم في التاريخ الإنساني وتكشف عن حقائق **من أهمها:**

- أن أوروبا سبقتنا في تقليم أظافر حكامها.

- حكام الأمة مكنوا للاستعمار الشرقي والغربي.

- ما كان الاستبداد ليتسلط على الأمة إلى هذا الحد لولا التمكين الفكري له:

- قالوا إن الحاكم يمكن أن يجنح إلى رأي الكثرة أو القلة أو رأيه فإن كانت هذه هي الشورى فما هو الاستبداد إذاً؟؟!

- وضع البعض دستورًا أعطى الحاكم سلطات لم يعرفها الشرق ولا الغرب.

- لم تهتم الأمة بكشف عقلية الاستبداد وضرورة التخلص من أثاره هو والاستعمار فعانت من سوء فهم لمعنى الشورى وغياب مطلق بمفهوم الشورى في إنشاء مؤسساتها وتشغيلها وعمى عن آثار غياب الشورى واستبداد الفرد في تاريخ الأمة.

- تفكيك منظومة متكاملة تدور حول الاستبداد وبيان الأمراض التي يبثها في الأمة وسبل علاجها.

- تشخيص مظاهر الاستبداد والتحول من المجرى الرشيد منذ عهد معاوية ووجود رواسب للاستبداد في كل المجالات في ظل غياب مفهوم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التعرف على أسباب الاستبداد والتي تتمثل في وجود حكام يجري الاستبداد في دمائهم فالدين ضحية للاستبداد وليس سببًا له ومما يعزز الاستبداد الفتاوى المتناقضة (فتوى تقول إن البترول ملك للأمة وأخرى نقول إنه ملك للحاكم) فضلاً عن الوثنية السياسية والابتعاد عن الشريعة.

- سبل التخلص من الاستبداد:

١) العودة إلى الدين.
٢) التحرر من الوثنية السياسية.
٣) التخلص من أثر الاستعمار في الاستبداد.
٤) تصحيح مفهوم الطاعة وإعادة الحاكم المسلم إلى وضعه الصحيح.
٥) كشف عقلية الاستبداد وتفكيكها.
٦) إحياء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتاب الخامس: فكر ميشيل عفلق بين التوفيق والتلفيق

تأليف د. محمد عمارة

عرض د. عبد الخبير محمود عطا

? التعريف بـــ"ميشيل عفلق":

ولد في دمشق وتعلم في مدارس فرنسية بها ثم درس بجامعة السوربون ثم عاد إلى سوريا عام ١٩٣٣م ليعمل بالتدريس وأسس عام ١٩٤١م أول جمعية سياسة باسم "الإحياء العربي". وفي عام ١٩٥٢م دمج حزب البعث العربي مع الحزب الاشتراكي ليصيرا حزب البعث العربي الاشتراكي وشغل مناصب عديدة منها وزير التعليم ١٩٤٩م وتوفي عام ١٩٨٩م.

ويرى د. **محمد عمارة** أن فكره تطور عبر أربعة مراحل:

- قبل ١٩٥٨ انشغل بالحركة عن تكوين فلسفة.

- في عام ١٩٥٨ اكتشف أن وعي الجماهير بالقيم الأصيلة وجوهرها الدين أعمق من فهم النخبة.

- في المرحلة العراقية برزت أفكاره عن مرجعية الإسلام في ضوء تصاعد المد الإسلامي وتراجع النموذج الاشتراكي وتعدد الطوائف في لبنان وسوريا ولذا تفرغ للعمل الفكري.

سمات تفكير عفلق:

يحددها **محمد عمارة** بأربع:

- **التلفيقية**: تبني أفكار الأرثوذي في البعث العربي وانتحالها.

- **فقدان الإبداع**: كلام مُرتجل دون إعداد مسبق.

- **البرجماتية**: لم يمنعه إيمانه بالوحدة العربية من تأييد الانفصال عام ١٩٦١م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **فكرة القومية العربية**: بدأ في نقد فكرة القومية في استعمالها الدارج وميّز بين القومية التي يدعو إليها **والقومية الأوروبية** ورأى أن الأخيرة تضر بنا وتسلبنا واقعنا الحي وتشوّه شخصيتنا.

أما القومية العربية: فتقوم على وحدة اللغة والمكون الإسلامي الذين هما شرط النهضة والبعث المادي والروحي. ومسعى الإصلاح الصحيح لا يتم على أساس قطري بل على أساس جامع يُسميه الانقلاب العربي الشامل.

والدين أساس في حياة الفرد والجماعة. وأساس قوة العرب والإسلام ومن المهم قراءته قراءة ثورية شعارها "أمة عربية واحدة تسعى إلى البعث العربي".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتاب السادس: النظريات السياسية الإسلامية

محمد ضياء الدين الريس

عرض د. عبد الخبير محمود عطا

؟ التعريف بالمؤلف:

مُفكر مصري ولد عام ١٩١٢م وتوفي عام ١٩٧٧م وشغل منصب رئيس قسم التاريخ الإسلامي بدار العلوم بجامعة القاهرة، ومن أهم كتبه:

(النظريات السياسية الإسلامية) الصادر عام ١٩٥٢م.

(الإسلام والخلافة في العصر الحديث) الصادر عام ١٩٧٦م.

وكلاهما يفند كتاب **علي عبد الرازق** (الإسلام وأصول الحكم).

والكتاب محل هذا العرض من ثمانية فصول مداراتها كما يلي:

- تكوين الدولة الإسلامية من عصر النبوة
- نشأة النظريات السياسة
- الإمامة ومباحثها
- الدراسة التاريخية لنظام الخلافة
- العرض السياسي ومسائله
- الأمة والحاكم

والكتاب في مجمله رد على كتاب **علي عبد الرازق** وهو يتضمن آراء أكثر منها نظريات ولم يكن هدفه مهاجمة السلطان فؤاد لأنه كان حليفاً لحزب الأحرار الدستوريين الذين ينتمي **علي عبد الرازق** إليه.

ومن أهم أفكار الكتاب:

- بيان خصائص النظام السياسي الإسلامي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-كونه فريدًا من نوعه

- يؤسس للديمقراطية الإسلامية

- يفرق بين السيادة المطلقة التي هي لله وحده والسلطة المقيدة بالشريعة التي هي ملك للبشر

- **قواعد النظام السياسي الإسلامي وهي:**

- العدل
- الشورى
- مسئولية الحاكم في مقابل حقوقه الطاعة والمعاونة والوفاء بالبيعة وحق الأمة في خلعه والخروج عليه إذا لم يوف بالبيعة المعقودة له.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتاب السابع: معالم في الطريق

سيد قطب

تحليل الشيخ / جمال قطب

يدور هذا العرض حول:

- طبيعة المنهج القرآني: قضية الاعتقاد وتقرير التوحيد الخالص بوصفه أساس كل شيء في الحياة وتفسير سورة البروج على ضوء هذه العقيدة.

- نشأة المجتمع المسلم وخصائصه: لم تكن للجاهلية نظرية مجردة، بل لم تكن لها نظرية على الإطلاق. فالقاعدة النظرية التي قام عليها الإسلام هي التوحيد والتسوية بين كافة البشر والجهاد في سبيل الله وهو يتم في مواجهة ناقضي العهد، ومن لهم عهد مؤقت، ومن ليس لهم عهد ولم يحاربوا أو كان لهم عهد مطلق.

- **سمات المنهج:**

  - تصحيح المعتقدات والتصورات

  - الإسلام حركة ذات مراحل لكل منها وسائلها

  - الإسلام هو الأصل بالنسبة للبشرية جمعاء

- **لا إله إلا الله منهج حياة:**

  - الإسلام شريعة كونية وهو عين الحضارة ومقتضى ذلك تحديد طبيعة المجتمع المسلم ومنهج نشأته وموقفه من منهج الجاهلية وموقفه في مواجهة واقع الحياة البشرية وحقيقة كون جنسية المسلم هي عقيدته بما يحقق نقله نوعية بعيدة المدى في تصوره للوجود والحياة. على نحو ما تكشف عنه معالم الطريق لسورة البروج.

- **تقييم الكتاب:**

يقيم الشيخ جمال قطب الكتاب بالنقاط **السبع** التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- موضوعه بالغ الخطورة لكونه يتعلق بقضية الإيمان والكفر.
- يُثير تساؤلات بالغة الأهمية.
- لا يُنْكر على مؤلفه رؤيته لواقع العالم وحاجة العالم إلى الإسلام.
- لا يوافق على الكيفية التي عرض بها المؤلف الإسلام.
- يرى ضرورة مراجعة مفهوم النسخ والناسخ والمنسوخ في القرآن والسنة.
- يرى أن المؤلف صاغ عناوين لفصول الكتاب تمثل قواعد عامة ولكنه انحرف نحو رؤى أحادية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتاب الثامن: الحكومة الإسلامية

آية الله خوميني

عرض/ د. عبد الخبير محمود عطا

? التعريف بالمؤلف:

ولد بقرية خومين ١٩٠٠ م وكان أبوه رجل دين وبدأ نشاطه السياسي في الستينات من القرن الماضي حتى أسقط الشاه بثورته الإسلامية في أواخر عام ١٩٧٩م.

ومع كونه مُفكرًا محنكًا فإنه كان أحادي التفكير وصاحب خطاب سياسي سلس ومؤثر، ويُركز على الكليات، ولا يتدخل في التفصيلات الدقيقة.

يرجع إليه الفضل في تفعيل نظرية "**ولاية الفقيه**" التي تؤسس لإقامة حكومة مسئولة في ظل الغيبة الكبرى للإمام تكون الطاعة واجبة شرعًا وعقلاً لها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ علماء الشيعة منقسمون بخصوص ولاية الفقيه على ثلاثة أوجه:

- فمنهم من يقرها باعتبارها ولاية اعتبارية مصدرها العقل وليس للوحي فيها أساس ديني عام ولكنها غير مزودة بلطف إلهي.
- ومنهم من يجحدها بدعوى ضرورة عدم اشتغال الفقهاء بالسياسة.
- ومنهم من يقصرها على أمور القضاء والفتوى الدينية.

أما فقهاء السنّة ومنهم الإمام الجويني فيرى أن العلماء يحكمون في حالة عدم وجود شخص تتوفر فيه شروط الخلافة.

وقد ركّز الخوميني في كتابه الذي نعرضه في تشخيص الواقع مبيِّنًا مدى تناقضه مع الإسلام فكرًا ومنهجًا ممهدًا بذلك مبدأ ولاية الفقيه.

أهم الأفكار الواردة بالكتاب:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أدلة ضرورة تشكيل الحكومة تشمل:

- ضرورة السلطة التنفيذية النابعة من ضرورة استمرار تنفيذ الأحكام.
- ضرورة الثورة على السلطة الجائرة.
- ضرورة مطابقة القوانين للإسلام.
- ضرورة الوحدة الإسلامية.
- ضرورة إنقاذ المستضعفين والمحرومين.

- **نظام الحكم الإسلامي**:

- امتيازه عن نظائره الأخرى جميعًا من حيث شروط الحاكم ومن حيث أساسيات العدالة والحكم في زمن الغيبة الكبرى.
- ولاية الفقيه الاعتبارية

- **سبيل النضال من أجل تشكيل حكومة إسلامية**

- الاجتماع من أجل نشر المبادئ الإسلامية
- عاشوراء جديدة تخص المآسي التي تتعرض لها الأمة عبر التاريخ
- المقاومة على المدى البعيد.
- تنحية فقهاء السلطة والقضاء على الحكومات الجائرة.
- إصلاح الهيئات الدينية وتطهير المراكز الدينية.
- إزالة آثار الاستعمار الفكري والخلقي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتاب التاسع: النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية

آية الله خوميني

عرض/ د. عبد الخبير محمود عطا

يركز هذا المؤلف على:

- عوامل الضعف بين التقليد والتغريب

فهناك عوامل ضعف داخلية وخارجية تؤدي إلى جمود العقل المسلم

- القانون في المنظورين الغربي والإسلامي:

- أحكام وقواعد متعارف عليها ملزمة في المنظور الغربي

- أما في المنظور الإسلامي فهو مجموعة القيم الإرشادية لتحقيق المقاصد الربانية. وهو بالتالي قانون مبادئ أكثر منه قانون نصوص.

- الرؤى الفقهية السنية متباينة حول أمور من أهمها صنعة الجهاد وضوابطه:

- النظرية التقليدية معيارية وتشمل مبادئ قيمية من أهم مفاهيمها الحلف والميثاق والهدنة والدور والبعد النفسي وأثره في علاقات المسلمين الخارجية. ذلك أن الصراع في صدر الإسلام يصور على أنه صراع من قوى جاهلية ضد مسلمين فضلاء عزول يبتغون التسامح والكرامة الإنسانية، وبذلك فإن النظرية التقليدية للعلاقات الدولية تقوم على ثلاث ركائز هي:

١) إرساء الإسلام لمبدأ المساواة بين المسلمين ولكن سعيه إلى المساواة الإسلامية الكلية اعترض طريقه مؤثرات ثقافة غير إسلامية.

٢) الحث على مبدأ وحدة الأمة.

٣) التأكيد على حاجة الواقع إلى الإصلاح في كل جوانبه.

لقد أخفقت تلك النظرية التقليدية لكونها مجرد تأملات فقهية لم تصمد أمام الحاجة إلى إصلاح منهجي للفكر الإسلامي. ومن أهم ركائز هذا الإصلاح الخلاصة التالية التي وصل إليها المؤلف:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١) مشكلة الفكر السياسي الإسلامي غير كامنة في المضمون بل في المظهر.
٢) مشكلة حجية السنة هي في الأساس انعكاس لعدم الرضا بفعل القرون المتقدمة.
٣) مشكلة الاجتهاد وينبع من عدم الفهم لطبيعة الأصول ولأهم التعديلات المطلوبة.
٤) أصول استنباط الفقه ابُتكرت وطُورت لواقع بعينه بات غير مقبول ولا ممكن مع نشأة المجتمع الصناعي.
٥) لم يعد بمقدور الأمة الاعتماد على التحليل الجزئي.
٦) إعادة بناء النظام الاجتماعي يتطلب تنظيرًا للقيم ومعرفة بالتوجيهات الأساسية الراهنة بحيث تؤسس لتحليل أصيل ومنظم وشامل.
٧) بناء الأساس الحقيقي في مجال العلوم الاجتماعية خطوة ضرورية كما أن الاستنباط والاستقراء مطلوبان بما يشمل تحليل السنة وإعادة النظر في مفهوم القياس والإجماع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتاب العاشر: العقيدة والسياسة معالم نظرية عامة للدولة الإسلامية

د. لؤي صافي

عرض/ د. عبد الناصر زكي العساسي

? تعريف بالمؤلف:

ولد لؤي الصافي في عام ١٩٥٥م بمدينة دمشق وحصل على بكالوريوس الهندسة ثم على درجتي الماجستير والدكتوراه بالعلوم السياسية ونُشر له أحد عشر كتابًا من أهمها:

تحدي الحداثة وجذور أزمة المثقف العربي

وساهم في كثير من الندوات والمؤتمرات العلمية الدولية والبرامج الإذاعية فضلاً عن التدريس بالجامعات ويتكوّن الكتاب محل هذا العرض من ثمانية فصول عناوينها كما يلي:

- المنهجية العلمية والتنظير السياسي
- العقيدة والسياسة
- المفهوم والتكوين
- الدولة والشريعة السياسية
- الشريعة والسياسة
- الشورى بين النظرية والتطبيق
- الإدارة والسياسة
- الدولة والعالمية السياسية

ويُبيّن هذا الكتاب أهم المبادئ السياسية الكلية المستنبطة من القرآن وهي:

١) التعددية العقدية والدينية بوصفها مبدأ تكوينيًا ومقصدًا إلهيًا راسخًا.
٢) الحرية الفكرية المتمثلة في حق الأفراد في تبنّي تصوراتهم دون ضغوط.
٣) الولاء التعاقدي الناجم عن التزام الأفراد بمجموعة المبادئ الكلية.
٤) العدالة العالمية التي تسمح بتنافس الأمم في تحقيق الخير للإنسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥) تحديد سلطة الدولة في إلزام الأفراد بسلوك معين بما يتعارف الناس على حسنه وصوابه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتاب الحادي عشر: العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي بين المبدأ والخيار

د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان

عرض/ د. حسان عبد الله حسان

يقدم الباحث في عرضه لهذا الكتاب تعريفاً بالمؤلف وبأهم كتبه لينتقل من ذلك إلي بيان السياقات المعرفية والاجتماعية لموضوع الكتاب محل العرض ليخلص إلى بيان الإطار الفكري للكتاب على النحو التالي:

- المبررات المعرفية والاجتماعية لصدور الكتاب وتشمل:

- ما زخر به تاريخ الأمة من ممارسات للعنف والاقتتال
- التغيرات في تكوين القاعدة الجماهيرية السياسية وما تبعها من اختلال في نوعية القيادة وتشوه بنيتها
- مقولة التزام البيت في حالة الفتنة.
- يقوم الكتاب على منهجية فكرية تتعلق ببيان أزمة العقل المسلم.
- يُثير الكتاب تساؤلاً حول كيفية إدارة الصراع بالبحث عن طبيعته وإشكالاته من الفترة النبوية حتى الآن في سيرته وصيرورته.
- يُحدد الهدف من الكتاب ببيان أهم الأساليب والوسائل التي استخدمت في إدارة الصراع من أجل الإصلاح في مراحله المختلفة.
- يستخدم الكاتب منهج دراسة الحالة في صورته التاريخية من حياة الرسول **r** حتى الآن ويُقارن بين طريقة إدارة الصراع في العهد المكي ثم في العهد المدني ثم في عهد الفتوح الإسلامية مع ملاحظة آثار الزمان والمكان وتركيبة المكوّن البشري للأمة والتعامل مع الحديث النبوي. وبعض التطبيقات المنهجية ذات الصلة بالكف والصبر وعدم الخروج على الحاكم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- في مقابل أحاديث استشعار الاستبداد والظلم من رجال الدولة والتي تدعو إلى الصبر والطاعة والالتزام بالجماعة وضبط النفس.

ثم يختم بحديث عن صراع الحضارات وصحيفة المدينة ومسألة الخلط بين التحرير والإرهاب مبيناً أن الإسلام يقدم دواءً عادلاً لتأسيس الإخاء الإنساني.

والحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com